مدار الوطن
٤٧٤

إنجازات رمضانية

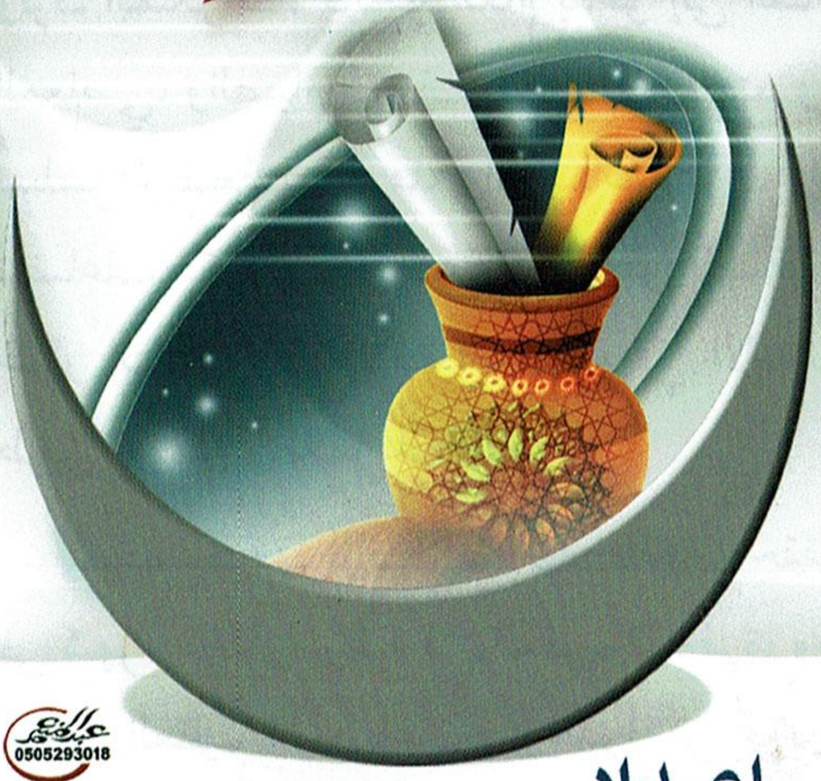

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص.ب ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنجازات رمضانية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد ..

فإن شهر رمضان هو شهر تحقيق الإنجازات، وبلوغ الأمنيات، وإدراك الكمالات.

وهذه الإنجازات قد تكون طاعة وفضيلة تحققت في هذا الشهر، ولمَّا تتحققَّ في غيره من شهور العام. وقد تكون منكراً ورذيلة طالما تمنى المرء تركها والتخلي عنها، فلم يحصل له ذلك إلا في رمضان.

ففي رمضان: تكون النفوس مهيئةً لفعل الخيرات وترك المنكرات، فالجوُّ العام يدعو إلى الطاعة وترك المعاصي، والصيام يُضعف جانب الشهوات، والشياطين تُسلسل ويضعف تأثيرها، والرحماتُ تتنزل، والحسنات تتضاعف، كل ذلك يدعو إلى علو الهمة، وخوض غمار التغيير نحو الأفضل، رغبةً في الاستقامة على طريق الإيمان والعمل الصالح.

وهذه بعض الإنجازات الرمضانية، حققها أناس في شهر رمضان؛ رغبة في العفو والمغفرة، وطمعاً في الأجر العظيم المضاعف، وحذراً من قوله ﷺ:

«رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

إنجـــاز

كان يحفظ عشرين جزءاً من القرآن، وكان يحفظ وجهاً واحداً كلّ يوم، فلما بدتْ أنوار الشهر الكريم، سمع موعظةً عن علو همة السلف في رمضان، فقرر أن يحفظ بقية القرآن في هذا الشهر، فجاهد نفسه على ذلك، وواصل ساعات الليل بالنهار في تلاوة القرآن وحفظه، حتى أتم حفظ القرآن قبل أن ينسلخ الشهر.

إنجـــاز

سمع عن اهتمام السلف بالقرآن في رمضان، فمنهم من كان يختم كلّ ليلة، ومنهم من كان يختم كل ليلتين، ومنهم من كان يختم في كل ثلاث ليال كالنخعي وقتادة. فقرر صاحبنا أن يختم القرآن كلّ ثلاث، عملاً بقوله ﷺ: «**لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**» (رواه الترمذي وقال حسن صحيح)؛ فلم يمضي الشهر حتى ختم صاحبنا القرآن عشر مرات دون أدنى مشقة!

إنجـــاز

كان لا يتم صلاة التراويح مع الإمام، فيصلي أربعاً ويذهب، أو اثنتين ويذهب، فسمع أن المغفرة التامة لا تحصل إلا لمن قام رمضان كلّه، بدليل قوله ﷺ: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه**» (متفق عليه). أي رمضان كله. وقوله ﷺ: «**من قام مع إمامه حتى ينصرف، كتب له قيام ليلة**» (رواه أبو داود).

فدلّ على أن المنصرفَ قبل إتمام الإمام صلاته لا يكتب له قيام ليلة. ومن هنا قرر صاحبنا أن يحافظ على صلاة القيام كاملة، وأن يصبر على ذلك، ولا ينصرف حتى ينتهي الإمام من الصلاة.

إنجـــاز

كان يصلي الفجر ويذهب إلى بيته سريعاً، وكان يعلم أن النبيَّ ﷺ قال: «**من صلّى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة، تامة، تامة**» (رواه الترمذي وصححه الألباني)، وكان يتمنى أن يعمل بهذا الحديث، ولكنه كسل عن ذلك، فلما جاء رمضان، وجد في نفسه همةً وعزيمةً على العمل بهذا الحديث، فكان يجلس في مصلاه، ويذكر الله تعالى، ويقرأ القرآن حتى تطلع الشمس، ثم يصلي ركعتين، ثم ينطلق إلى بيته راشداً مأجوراً.

إنجـــاز

كان لا يهتم بصلاة الجماعة، فيصلي في المسجد أحياناً، وفي البيت أكثر الأحيان، فلما هبت نسائم رمضان، رأى أن أولَ إنجاز يجب عليه تحقيقه في هذا الشهر هو المحافظة على صلاة الجماعة، كيف لا والنبي ﷺ لم يرخص لرجل أعمى ليس له قائد يقوده إلى المسجد في تركها، فقال له: «**هل تسمع النداء؟**» قال: نعم. قال: «**فأجب**» (رواه مسلم)، وكان هذا الأمر بالنسبة لهذا الرجل فاتحة خير، فحرصه على صلاة الجماعة كان سبباً في محافظته على السنن الرواتب التي لم يكن يؤديها إلا نادراً، وأصبح كذلك من المحافظين على صلاة الفجر، بل أصبح ممن قلوبهم معلقة بالمساجد، نسأل الله له الثبات والتوفيق.

إنجـــاز

كان يحب الغناء والموسيقى، ويكثر من اقتناء الأشرطة الغنائية، فسمع يوماً كلمة بمناسبة قدوم رمضان عن

تجريد الغناء والموسيقى، وأنه من لهو الحديث، ومن الباطل الذي نهى الله عنه. ولكنه لم يتأثر بذلك، حتى قال الشيخ: إن الغناء والقرآن لا يجتمعان في قلب، إلا طرد أحدهما الآخر. فأثرت هذه الكلمة في صباحنا، لأنه كان قد عزم على قراءة القرآن في رمضان، وقال في نفسه: إن حبَّ الغناء قد غلب على قلبي، ولذلك فأنا لا أصبر على سماع القرآن، وإذا قرأت في المصحف ثَقُل لساني وغلب عليّ النعاس، وعليَّ الآن أن أختار: إما قرآن الرحمن، وإما مزمور الشيطان. ولم يتردد طويلاً حتى قام بتجميع أشرطة الغناء والتخلص منها. وأصبح القرآن منذ ذلك اليوم، أنيسه الذي لا يُمَلّ، وصاحبه المخلص الأمين، ورفيقه الذي يهديه إلى سواء السبيل.

إنجـــاز

غلب عليه داعي الشهوة، فأصبح يقلب طرفه هنا وهناك، لا يمر بفتاة إلا ويملأ بصره منها، ساعده على إطلاق بصره جلوسه أمام القنوات ينظر إلى وجوه الفاتنات وأجساد العاريات. كان يتمنى أن يتخلص من هذا الضعف الذي هو فيه، ولكن كيف وفي البيت شيطان لا يستطيع مقاومته!

وقبل رمضان بأيام أخذ يلوم نفسه، ويعاهدها على طاعة الله، وعلى غضّ البصر، وبينما هو في الطريق إذ وجد طبقاً من أطباق الرذيلة، قد تخلص منه صاحبه، وألقاه في الشارع بعد أن حطمه، فلما رأى الطبق قال: لابد أن صاحبه أراد استقبال رمضان بالتوبة الصادقة، وما فعله هذا دليل على صدقه، وينبغي عليّ أن أفعل مثلما فعل هذا الرجل، لأكون صادقاً في توتبي، راغباً في الخير، هارباً من الشر. وبالفعل ذهب صاحبنا،

وأخرج هذا الطبق من البيت، وأصبح يجاهد نفسه على غضّ البصر، حتى أنه شعر بلذة -كلما غضّ بصره- تفوق تلك اللذة الزائفة التي كان يشعر بها وهو ينظر.

إنجـــاز

اعتاد على التدخين، حتى أدمن تلك العادة الخبيثة، كان يظن أنه لا يستطيع تركها، ومع قدوم شهر الخير، عاهد نفسه على التخلص من التدخين نهائياً، وقال: الذي جعلني قادراً على تركه من الفجر إلى غروب الشمس، يجعلني قادراً على تركه من غروب الشمس إلى الفجر، وأخذ صاحبنا يجاهد نفسه كلّ ليلة، وأخذ الأمر يسهل عليه شيئاً فشيئاً، حتى أنه الآن ليستغرب من نفسه كيف كان يتعاطى هذا الشيء، بل إنه لا يستطيع الآن أن يجلس في مجلس تفوح منه رائحة الدخان.

إنجـــاز

كانت لا تحافظ على حجابها الإسلامي الكامل، فتلبس الملابس الضيقة والمزركشة، وتكشف عن بعض مفاتنها، ذهبت إلى المسجد في إحدى الليالي الرمضانية، فتأثرت بما رأت .. نساء وفتيات على قدر كبير من الجمال، يلبسن الحجاب الساتر الذي لا يظهر شيئاً من زينتهن وجمالهن، فأحسّت عند ذلك بأنها غير محجبة، وأن الحجاب الشرعي لا يمكن أن يكون مصدر فتنة، أو أداة إغراء. ذهبت إلى بيتها، وقد تبدل حالها، وقررت ارتداء الحجاب الشرعي، الذي يرضي الله عز وجل، ولا يخالف شرطاً من شروط الحجاب الشرعي.

هذه - أخي الحبيب - إنجازات بعض الناس في شهر رمضان، فما هو إنجازك أنت في هذا الشهر الفضيل؟!